Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الصورة التى تناسبها ، وتتلاءم مع إمكانياتها . ولم يضع ـ فى سياسة المال أوسياسة الحكم ـ تفصيلات ثابتة جامدة ، لكى لا تصطدم بالنمو المطرد فى أحوال الجماعة ، والتطور المستمر فيها . ولكنه مع ذلك لم يدع هذه الأمور تفلت من الأصول الثابتة . ولم يدعها للناس يتصرفون فيها بلا دليل ، بحجة أنهم أعلم بأمور « دنياهم » ! فقد كان هذا التصرف الحر ـ فى أوربا ، وفى خارج الإطـار الإسلامى عامة ـ شناعة بشعة يندى لها جبين الإنسانية « المتطورة » ! كان الإقطاع فى أوربا ثم كانت الرأسمالية بكل ما فيها من مظالم غنية عن الوصف . وكلاهما حرام فى نظر الإسلام ، فهما يجعلان المال ـ سواء فى صورة أرض أو رأس مال ـ دولة بين الأغنياء وحدهم، ويحرم منه بقية الناس. ثم كان الخلاص منهما هو الشيوعية ـ أى العبودية المطلقة للدولة ، الدكتاتورية المطلقة على الأفراد !

والإسلام ـ كلمة الله لجميع البشر على الأرض ولجميع الأجيال ـ لم يكن ليترك الناس لمثل هذا « التطور » الذى يرسفون فيه فى الأغلال ، وإنما يأخذ بيدهم دائماً ويرشدهم ، حتى وهو يترك لهم حرية النمو وحرية التكيف مع ما يجدّ من الأوضاع ، لكيلا يشردوا عن الطريق ، ولكى يحتفظوا بتحررهم الوجدانى الدائم فى جميع الأوضاع وجميع الأحوال .

* * *

تلك قصة التطور التى جُـنّ بها الناس فى القرن العشرين ! تطور فى أشكال الحياة الظاهرة ، وثبات ـ مع ذلك ـ فى الأصول . . فالإسلام لم يغفل ذلك التطور من حسابه. لم يقف فى سبيله. وفى الوقت ذاته لم ينحسر عنه ويترك الناس بلا دليل . إنه يساوق التطور على الدوام ويحفظه من التعثر والانحراف. يحفظه برده إلى القواعد الثابتة فى الحياة البشرية . إلى الله